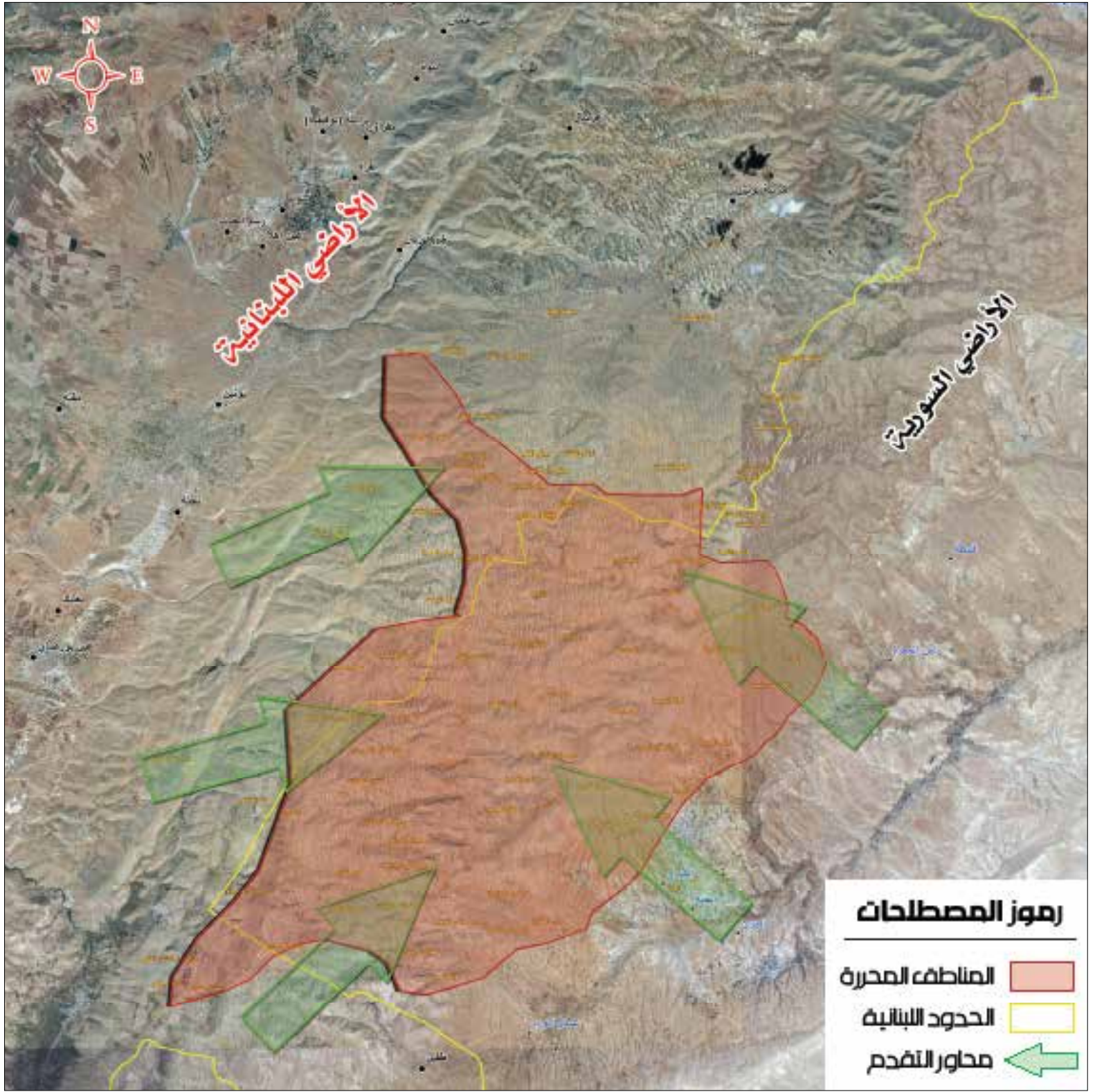


أثناء الإعداد للمعركة القلمون، عززت المجموعات التكفيرية عناصرها بأسلحة المجموعات الفردية من بنادق وقنابل يدوية ورشاشات 12,7 ملم إضافة إلى رشاشات ثقيلة من عيار 14,5 و23 ملم، ومقدوفات صواريخ مضادة للأفراد الدروع من بي 7- إلى بي 9 إلى كورنيت وكونكورس وميلان.

أما القوى التي شاركت في المعركة فهي: جيش الفتح بقيادة «جبهة النصر» ويضم «حركة أحرار الشام الإسلامية»، «فيلق الشام»، «جند الأقصى»، تجمع «اعتصموا» المؤلف من لواء الغرباء، ولواء نسور دمشق، وكتائب السيف العمري، وكتيبة رجال القلمون، «جيش القلمون» (المؤلف من مجموعات الجيش الحر)، ولواء تحرير الشام.



مفارة طبيعية كانت مركزاً للمقاتل "المعركة"



الحماية التي تتولى تأمين منطقة التحرك والعمل المتصلة بالمقاتلين ومنطقة العمليات، وآليات نقل الذخائر على أنواعها، وكذلك شحن كل المتطلبات الخاصة بإنشاء غرف العمليات وتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة والأعتدة الخاصة بالنوم والأكل، إضافة إلى دورات المياه. ولهذه الوحدات دور مفصلي ليس فقط خلال التحضير للمعركة، بل خلال حصول المعركة وما يليها مباشرة من عمليات التثبيت.

- ثاني عشر، تتولى الهيئة الصحية الإسلامية، بالتعاون مع وحدة الإسعاف الحربي، إعداد متطلبات مواكبة العملية. وفي هذه الحالة، لا يكتفى بعدة الإسعاف الحربي التي تكون بحوزة كل مقاتل، بل يجري تجهيز مستشفى ميداني أو أكثر حسب طبيعة المعركة وحجم القوات المشاركة. ويتم رفدها بعدد من الأطباء المتخصصين في العمليات الجراحية، مع أطباء البنج والإنعاش، إضافة إلى عدد غير قليل من المسعفين المتخصصين بالإسعاف الحربي، ويتم رفدهم بسيارات إسعاف متخصصة تكون جاهزة لنقل الحالات الخطرة إلى خارج منطقة العمليات، علماً بأن كل المجموعات تكون مجهزة بما يتيح لها إسعاف الإصابات الطفيفة خلال المعركة أو المتوسطة في مكان قريب من منطقة المواجهات.

بعدما يتم تحضير كل الخطوات وتحديد المدى الزمني القريب للعملية، ومن هناك تبدأ مرحلة ثانية قبل اندلاع المعركة؟

غداً: كيف حصلت المعركة؟

متخصصة خلال المعركة. - تاسعاً، بينما تكون الوحدات القتالية في حالة استعداد، تكون وحدات أخرى في مرحلة التحضير أيضاً، بينها وحدات المدفعية البعيدة المدى، حيث يتم تحديد حاجات المعركة من المدافع والصواريخ، ثم يجري اختيار العناصر المكلفة بقيادة هذه المهمة، كما يصار إلى تحديد حجم الحاجة إلى الآليات العسكرية أو الاكتفاء بقوى المشاة، ثم يصار إلى اختيار مجموعات عاملة على الصواريخ المضادة للدروع، إضافة إلى قوة من الدفاع الجوي، بينما تكون وحدة متخصصة من سلاح الهندسة والتخريب قد باتت جاهزة للتعامل مع الوضع.

- عاشر، تكلف القيادة الموحدة المعنية بسلاح الإشارة وأجهزة التواصل السلكي واللاسلكي إعداد متطلبات المعركة، ويكون عناصر هذه الوحدة المرغين لهذه المعركة في حالة جهوزية، لناحية حمل كل المتطلبات التي تخص عملهم، وهي تشكل عتاداً كبيراً وثقيلاً، مع عمليات برمجة وتشفير خاصة، وترافق مع تجهيز متطلبات غرفة العمليات المركزية أو الثانوية التي تقام في أرض المعركة قبل انطلاقها.

- حادي عشر، تستنفر القيادة الوحدات اللوجستية المعنية بتوفير التسهيلات الضرورية للقوة المكلفة بالعملية. وفي حالة القلمون مثلاً، يشمل عمل هذه الوحدات الآليات الثقيلة من جرافات كبيرة لفتح الطرق وإزالة العوائق أو رفع السواتر، وسيارات النقل الكبيرة أو المتوسطة أو الصغيرة، ومجموعات

يتم تدريب المجموعات على كافة الاختصاصات وعلى آليات تنسيق، تتيح التصرف امام اي حالة استثنائية

تدريبات قاسية لقدرات المقاومين الجسدية والذهنية في ظل ظروف مناخية صعبة ومناطق وعرة

على مهارات تعطي المقاتل مجال التفوق في الحركة. ويكون في هذه الأثناء خاضعاً لدورات تعبئة ثقافية ودينية.

- ثامناً، عندما تصبح هذه المجموعات في حالة جهوزية معقولة، تتم العودة إلى القيادة المركزية لمعرفة آخر التطورات، سواء من الناحية السياسية أو الأمنية أو على صعيد المعلومات المتوفرة عن العدو. وبعدها يصار إلى توزيع المهمات والمسؤوليات، وخصوصاً لناحية اختيار قادة السرايا ونوابهم، وقادة الفصائل والمجموعات ونوابهم. ثم يصار إلى بت حجم كل سرية، بين سرية عادية وأخرى معززة نظراً إلى خصوصية مهمتها. ويترك لقائد العملية، اختيار من يراه، بالتجربة الأكثر قدرة على قيادة عمليات

الهجوم وتوفير عناصر قوة إضافية. وهذا يحتم على القيادة اتخاذ القرارات الحساسة، وخصوصاً أنه كلما زاد عدد المقاتلين زاد احتمال وقوع خسائر بشرية.

- خامساً، بعد تحديد طبيعة المهمات، لناحية الاتصالات المطلوبة، يعطى الأمر ببدء عملية الحشد. وهي عملية تعنى بها وحدة متخصصة في الجهات العسكرية، تعمل على توفير العديد الذي سيتم تصنيفه فوراً، بين مجموعات تقوم بعمليات الاقتحام، وأخرى تتولى عمليات التثبيت والحماية، وثالثة تقوم بالدور الاحتياطي أو عمليات التبديل.

- سادساً، يتم اختيار منطقة شبيهة جداً لمنطقة العمليات، وهو ما حصل في حالة المواجهة الأخيرة، ويتم نقل المجموعات المقاتلة إلى هذه البقعة، حيث تبدأ التدريبات المكثفة والجسدية والذهنية. ويخضع هؤلاء لعمليات تدريب قاسية جداً، تحتمل في بعض الأحيان أن يكون المقاوم محملاً بكامل عتاده العسكري ووزن إضافي، ثم يقوم بمسير في ظل ظروف مناخية صعبة، ومناطق وعرة، ويستمر المسير في بعض الحالات لمسافة 50 إلى 70 كيلومتراً بصورة متواصلة.

- سابعاً، يتم إخضاع هذه المجموعات لتدريب على كل الاختصاصات، ويتاح لها التعرف إلى الآليات التنسيق التي تتيح لها التصرف أمام أي حالة استثنائية يمكن أن تواجهها خلال القتال. وخلال هذه الفترة، يخضع العناصر لعمليات تطوير اللياقة البدنية، والتدريب

واختصاصات معنية تتلاءم وطبيعة المهمة.

- ثانياً، يقوم نقاش نظري حول المهمة، ويُفتح ملف خاص بها يتضمن المطلوب من المعطيات السرية أو غير السرية. ثم يتم وضع خرائط جغرافية وأخرى عسكرية لمنطقة العمليات، ووضع مقترح أولي في تقسيم هذه المنطقة إلى مربعات عدة، توزع مهمة السيطرة عليها على أكثر من وحدة عسكرية (سرية أو أكثر أو فصل أو أكثر).

- ثالثاً، تشكل وحدة مهمتها الاستطلاع المباشر. وهذا يتطلب الوصول إلى المنطقة واختيار الآليات معينة للكشف عليها. ولدى المقاومة الآليات، واحدة تقنية، تتم من خلال منظومة رصد وتعقب تقنية تغطي كامل المنطقة. وثانية تستند إلى العنصر البشري حيث يقوم عناصر بالتسلل إلى عمق المنطقة المستهدفة، والعودة بتقارير تخص أموراً كثيرة. وفي هذه الحالة، تستمر عمليات الاستطلاع طوال فترة الاستعداد. لكن ما يختلف مع الوقت، أن المجموعات التي كلفت بالتنفيذ ستبدأ بالمشاركة في عمليات الاستطلاع والتعرف أكثر إلى المنطقة.

- رابعاً، يتم اتخاذ قرار من القيادة العليا، بناءً على توصيات الجهات الميدانية، لتحديد عدد المجموعات المفترض توفيرها للمشاركة في هذه المعركة. ويجري الأخذ في الاعتبار، ليس فقط الحاجة المباشرة إلى وحدات قتالية وأخرى بديلة أو قوات احتياط، بل أيضاً احتمال حصول انتكاسات توجب الاستمرار في